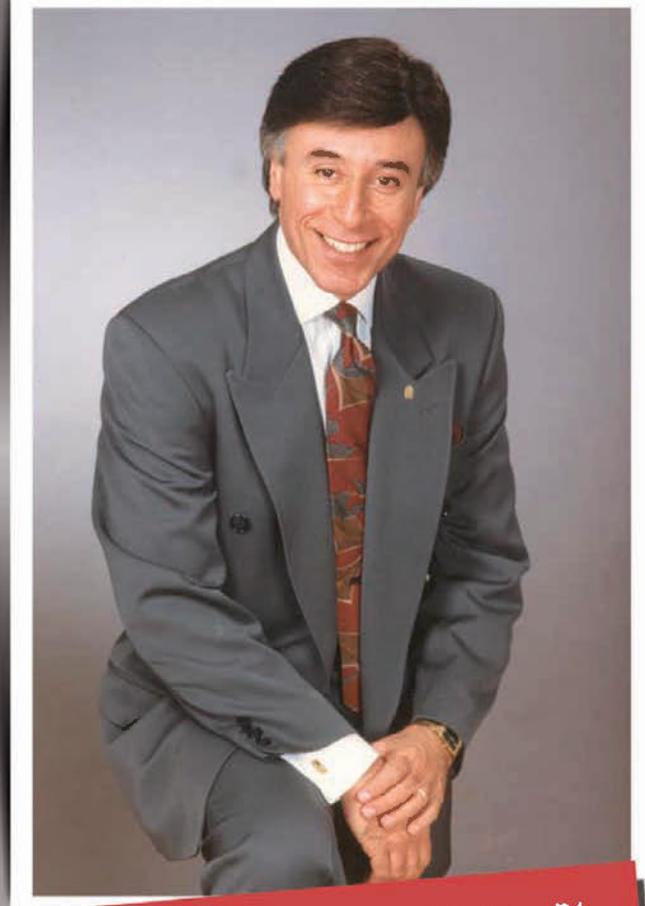


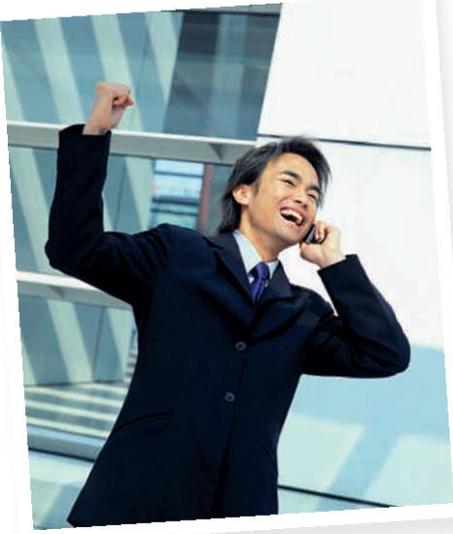
السر السادس

القرار والمسئولية



ما تعيشه الآن في حياتك ليس إلا نتيجة
قراراتك الماضية، وما ستعيشه غداً من نتائج
ليس إلا نتيجة قراراتك الحالية.
خذ مسئولية قراراتك ترى بإذن الله
النجاح في حياتك.

من أقوال د. إبراهيم الفقي



الشخصية الناجحة تمشي بالقيم العليا التي تثير لها الطريق على الصراط المستقيم بإذن الله.

والشخصية الناجحة عندها رؤية واضحة مرتبطة بغاية حب الله والارتباط به ومقسمة إلى أهداف محددة كل منها يبنى الجذور للهدف الذي يليها ويجعلها تقترب أكثر من الرؤية وتخدم الغاية.

والشخصية الناجحة عندها اعتقاد ذاتي يساعدها على ربط القيم العليا بالرؤية الواضحة وهذا الاعتقاد الذاتي نابع من داخلها ويدفعها إلى التقدم في اتجاه تحقيق الرؤية.

والشخصية الناجحة تهتم اهتماماً بالغاً بكل صغيرة وكبيرة في حياتها سواء كان هذا الاهتمام روحانياً أو صحياً أو شخصياً أو عائلياً أو اجتماعياً أو مهنيّاً أو حتى مادياً ، وهذا الاهتمام يجعلها تضع الاستثمار اللازم للوصول إلى الرؤية سواء كان هذا الاستثمار معنوياً أو مادياً.

والشخصية الناجحة تشمر في داخلها برغبة مشتملة تدفعها إلى تحقيق هدفها والوصول إلى رؤيتها مهما كانت الصعوبات.

ولكن هل كل ماسبق ذكره كافٍ لكي تحقق الشخصية الناجحة رؤيتها وتعيش أهدافها وأحلامها؟

الإجابة ببساطة شديدة هي لا لماذا؟

لأنه يجب على الشخصية الناجحة

أن تذهب إلى المحطة التالية من محطات أسرار نجاحها وهي:

«القرار والمسئولية»

أسرار الشخصية الساجدة

من الممكن أن تكون عندك قيم عليا ومن الممكن أن تكون عندك رؤية واضحة ومن الممكن أن يكون في داخلك اعتقاد قوي ومن الممكن أن يكون اهتمامك قوياً وكبيراً ومن الممكن أن يكون في داخلك رغبة مشتتة تساعدك على تحقيق هدفك ولكن إن لم تقرر قراراً قاطعاً بأن تبدأ في الفعل وتأخذ المسؤولية كاملة في كل ما يحدث من نتائج ، فستظل القيم والرؤية والاعتقاد والاهتمام والرغبة في داخلك لا تري ضوء الحياة. كل ما تشمر به اليوم وكل نتائجك ونوعية الحياة التي تعيشها ليست إلا قرارات أخذتها في الماضي. وقرارات اليوم ستأخذك إلى نوعية حياتك غداً.

صني أسالك:

هل أنت إنسان روحاني؟ أقصد هل أنت متدين ومرتبط بالله سبحانه وتعالى، تصلي وتصوم وتزكي؟

هل أنت إنسان صحي وتمارس الرياضة وتنظم أسلوب تغذيتك وتشرب قدرًا كافيًا من المياه يوميًا؟

هل أنت إنسان إيجابي وتتعامل مع التحديات والصعوبات على أنها مهمة لنموك وتقدمك في الحياة؟

هل أنت اجتماعي وعندك أصدقاء تراهم من وقت لآخر وتدعمهم بالأفكار الإيجابية؟

هل أنت إنسان متفائل؟

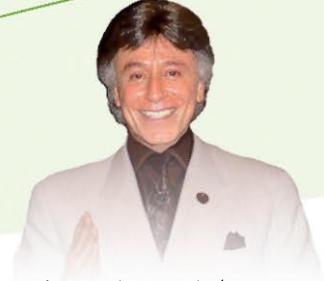
هل عندك أهداف تريد تحقيقها وتخطط لتحقيقها وتضمها في الفعل مهما كانت التحديات؟

ما هوروتين حياتك اليومي؟

إجابتك عن هذه الأسئلة نابعة من القرارات التي أخذتها سواء كنت واعياً لهذه القرارات أو أخذتها تلقائياً بدون تفكير واعٍ.

**الحقيقة أن أي شيء تفعله أو لا تفعله أو لن تفعله
ليس إلا قراراً اتخذته.
حتى لو فكرت ألا تأخذ قراراً فهذا في حد ذاته قرار
بعدم اتخاذ القرار !!!**

في عيادتي في مونتريال جاء لزيارتي شاب في الثلاثين من عمره وكان يبدو حزيناً جداً فسألته عن سبب زيارته لي فقال : عندي فرصة كبيرة يا دكتور إبراهيم في العمل في فرنسا ولكني لم أسافر من قبل وأخاف ألا أستطيع التأقلم وأخسر كل شيء وفي نفس الوقت لو رفضت هذه الفرصة فسأشعر بالضعف والإحباط



وضياع الفرصة التي قد لا تسنح لي مرة أخرى! ثم قال والحزن يزداد في تعبيراته: لا أعرف ماذا أقرر أو أي طريق أسلك وأريدك من فضلك أن تساعدني في اتخاذ هذا القرار. سأنته: ما هو أسوأ شيء من الممكن أن يحدث لك لو أنك قررت السفر؟ فقال: أفقد وظيفتي وفرص تعليمي في أوروبا. فسأنته: هل هناك شيء آخر؟ فقال: نعم سمعتي وسط عائلتي وأصدقائي وزملائي في العمل، وأيضاً شعوري بالفضل. فسأنته: وما هو أفضل شيء من الممكن أن يحدث لك؟ فأجاب: أن أنجح في عملي وأحصل على درجة الدكتوراه في إدارة الأعمال من جامعة السوربون وأقضي وقتاً ممتعاً في أوروبا، ومن المحتمل أن أقابل المرأة المناسبة وأتزوج. فسأنته: لو قررت ألا تسافر فيماذا ستشعر؟ فقال: بإحباط تام وشعور بالفضل وضياع فرصة من فرص العمر. ثم أضاف: ولو سافرت وفشلت فسأعود هنا وأعمل من جديد. فسأنته: إذن ما هو قرارك الآن؟ فقال: السفر إن شاء الله.

في عام ١٩٩٥ كنت أحاضر في بلد عربي عن فن اتخاذ القرار، بعد المحاضرة اقترب مني رجل كبير في السن وهنأني على المعلومات القيمة التي تعلمها من المحاضرة ثم قال: دكتور إبراهيم أنا رجل مسن عمري ٦٨ عاماً منذ الصغر وأنا أحلم بالحصول على درجة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة السوربون في باريس ولكن مشاغلي كانت كثيرة فلم أستطع تحقيق حلمي ولكن الآن عندي الوقت والمال والحمد لله، ثم سأنته: هل تعتقد أن شخصاً في سني يمكنه أن يفعل ذلك؟ سأنته: هل تتقن اللغة الفرنسية؟ فقال: طبعاً فقد درست طوال حياتي الدراسية في مدارس فرنسية، فهي تعتبر لغة ثانية بالنسبة لي. فسأنته: هل عندك المؤهلات اللازمة التي تساعدك على قبولك في الجامعة لتحضير رسالتك؟ فقال: نعم. فسأنته: هل يمكن أن تكرر لي - لو سمحت - ما هو عمرك الآن؟ فقال ٦٨ عاماً، سأنته: كم من الوقت تحتاج لكي تحصل على شهادتك وتحقق حلمك؟ فقال: أربع سنوات. سأنته: وبعد أربع سنوات وإذا كنت حياً ترزق - إن شاء الله - فكم سيكون عمرك؟ فقال: ٧٢ عاماً. سأنته: ولو كنت حياً ترزق ولم تدرس كم سيكون عمرك بعد أربع سنوات؟ فقال ٧٢. سأنته: وما هو الفرق بين الاثنين؟ فقال: في الأولي سأحصل على شهادتي وأشعر بسعادة غامرة لأنني بذلك أكون قد حققت حلم حياتي. ثم أضاف: أما في الثانية فسأشعر بإحباط شديد. سأنته: وما هو قرارك الآن؟ فقال: قررت السفر والدراسة وسأحقق حلمي إن شاء الله. هذا مثل آخر من قوة القرار وكيف أنه يساعدك على النمو والتقدم والانطلاق وتحقيق أحلام حياتك أو يبعدك عن أهدافك وأحلامك ويصيبك بالأحاسيس السلبية والتعاسة والضياع.

الآن دعني أسالك:

هل مرت عليك تجارب سلبية في الماضي؟
ماذا فعلت لكي تتخلص منها؟ وماذا كان قرارك؟
هل قررت أن تتعلم منها ثم تستخدمها لصالحك، أو أنك قررت أن تستسلم لها؟

انظر إلى حياتك الآن ستجد أن القرار الذي أخذته في هذا الوقت له تأثير كبير على حياتك الآن!!

« في خلال رحلة حياتي علمت تمام العلم أن الظروف لا تصنع الإنسان

ولكن الإنسان هو الذي يصنع الظروف ، والقرار يحدد المصير»

فمن الممكن لزوجة أن تطلب الطلاق من زوجها لأنه لا يهتم بها أو يفهمها وبالفعل تحصل على الطلاق، ومع مرور الوقت تدرك تمامًا أنها فقدت شيئًا هامًا في حياتها وأنها أخذت القرار الخاطئ!!
ومن الممكن أن نجد طالبًا في كلية الطب يقرر أن يترك الدراسة بها لأنه لا يجد نفسه فيها ولكن مع مرور الزمن يجد أن قراره كان خاطئًا.
وقد نجد شخصًا يعمل في شركة في وظيفة متواضعة وبراتب ضعيف ويعرف في داخله أنه يجب أن يقرر ويبحث عن عمل في مكان آخر ، ولكنه يخاف من اتخاذ قرار التغيير في عيش حياة تعيسه مملوءة بالإحباطات واللوم والشعور بالضياع.

لذلك القرار يحدد فعلًا المصير!





هناك خمسة أنواع أساسية للقرار:



ا- قرار الإدراك:

«ما تدركه تتحكم فيه وما لا تدركه يتحكم هو فيك،
لذلك غير إدراكك تغير حياتك»
هذه إحدى الحكم التي كتبتها في سلسلة كتبي «غير حياتك
في ثلاثين يوماً»

الإدراك يعطى المعنى، هذا المعنى يختص بما هي داخل الشخص من ملفات عقلية وتجارب ماضية وبرمجة سابقة مخزنة بعمق في مخازن الذاكرة، وقد يكون هذا المعنى سلبياً ويعمل ضد الشخص ذاته. أو قد يكون إيجابياً ويساعده على التقدم والنمو؛ لذلك فإن قرار الإدراك من أهم القرارات التي تؤثر على تصرفاتنا ومصيرنا ونتائج حياتنا.

لكي توسع إدراكك يجب أن تغذي ذهنك بالقراءة والاستماع إلى الأشرطة السمعية ومشاهدة الأشرطة البصرية وحضور البرامج التعليمية ومجالس العلماء لكي تقوي إدراكك في أن يكون عندك أكثر من معنى للأشياء فتخرج من سجن البرمجة السابقة.

«لا يمكن للمرء أن يحصل على المعرفة إلا بعد أن يتعلم كيف يفكر»

كونفوشيوس

الإدراك يعطي المعنى للأشياء وهذا المعنى يسبب المولد للتفكير. التفكير في شيء ما أو في تحد ما يمر به الإنسان في حياته قد يسلب منه النوم وقد يجعل حياته سلسلة من المتاعب، وقد كتبت في كتابي «قوة التحكم في الذات» عن بحث كلية الطب في سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة الأمريكية عن التفكير فكانت نتيجته أنه أكثر من ثمانين بالمائة من تفكير الإنسان سلبي ويعمل ضده ويسبب له أكثر من خمسة وسبعين في المائة من الأمراض!! وأن معظم الأمراض العضوية نابع من الفكر والتفكير؛ لأن العقل والجسد يكمل كل منهما الآخر، فعندما يفكر الإنسان يتأثر الجسم سواء كان ذلك سلبياً أو إيجابياً.

وكتبت أيضاً ما قاله «جيمس آلان» في كتابه «ما يفكر فيه الإنسان»، مقولته الشهيرة الرائعة التي تقول:

- «لاحظ أفكارك لأنها تتحول إلى كلمات
- لاحظ كلماتك لأنها تتحول إلى أفعال
- لاحظ أفعالك لأنها تتحول إلى عادات
- لاحظ عاداتك لأنها تتحول إلى شخصيات
- لاحظ شخصيتك لأنها ستحدد مصيرك»

فالتفكير يؤثر على ذهنك وعلى حواسك وعلى أحاسيسك وعلى جسمك وعلى تصرفاتك وعلى نتائجك وعلى واقع حياتك ولن يحدث أي تغيير في أي شيء إلا إذا أحدثت التغيير في التفكير ذاته.

وهنا قال الصينيون القدماء :

«لو فعلت نفس الشيء فستحصل على نفس النتيجة»

وقال سقراط عن ذلك ما سماه العلماء فيما بعد بـ «قانون سقراط للسببية» أو «قانون السبب والتأثير» أي أنه لو أنك فكرت بنفس الطريقة فستحصل على نفس النتيجة؛ لذلك يجب أن يكون القرار في التفكير من القرارات الهامة التي يجب على كل إنسان أن يضعها موضع الأهمية البالغة في حياته لأنك ستصبح ما تفكر فيه.



٣- قرار التركيز

«ما تركز عليه يسبب حكمك فيه ،
ويؤثر في أحاسيسك وسلوكك ونتائجك ،
ويسبب الفعل الرباعي وهو :
الإلغاء والتعميم والتحريف والتخيل».

هذا ما يقوله «مبدأ وقانون التركيز» وهو أحد أخطر قوانين العقل الباطن التي تحدد مصير الإنسان وقد كتب عنه أحد فلاسفة القرون الوسطى «كارلوس كاستانيدا» في كتابه «القوانين الروحية العشرة»، وشرح مقصده العالم الأمريكي الدكتور واين داير في كتابه «هناك حلٌ روحانيٌ لكل مشكلة»، وأيضًا علق عليه العالم الهندي الأصل والأمريكي الجنسية دكتور ديباك شوبرا في كتابه «القوانين الروحية السبعة للسعادة».

فمثلا لو ركزت على صديق لك على أنه رائع فسيقوم العقل بإلغاء أي شيء سلبي عنه وبعكس كل شيء إيجابي عنه وتستخدم برامجك العقلية في تفسير ذلك، وهذا يسمى تحريف الفكرة بما يتناسب مع اعتقادك الشخصي ثم تخيل نفسك في المستقبل وأنت تقضي وقتًا ممتعًا معه. وعلى العكس لو كان تركيزك عليه سلبياً فسيقوم عقلك بإلغاء كل شيء إيجابي عنه وبعكس كل شيء سلبي عنه وتستخدم برامجك العقلية في تفسير ذلك بما يتناسب مع اعتقادك الشخصي وتخيّل نفسك في المستقبل وأنت تتفاداه أو تدخل معه في نزاع. لذلك فإن قرار التركيز هام جداً ويجب علينا جميعاً أن نكون في منتهى الحرص قبل أن نقرر ما نركز عليه، فقد يؤدي قرار التركيز إلى ضياع علاقات وفرص في الحياة.



ع- قرار الأحاسيس:

«الأحاسيس الإيجابية قد تجعلك تحلق في سماء الحب، والأحاسيس السلبية قد تجعلك تضيع في سراب الألم»

قوة الأحاسيس غير محدودة فهي تؤثر على كل عضو من أعضاء جسدك سواء الداخلية مثل القلب وصماماته ودقاته والمعدة وإفرازات أحماضها والكبد والكلى والطحال وخلايا الدم ودرجة حرارة الجسم والجلد وكل كبيرة وصغيرة في داخلك، وأيضاً في خارجك فتؤثر على تعبيرات وجهك ووضع وتحركات جسمك، وبما أنها وقود الإنسان فهي تسبب تحرك كمية الأدرينالين في الجسم التي تدفعك إلى الحركة. وقد وصفها أحد فلاسفة القرون الوسطى «جوناساك» بأنها :

«مثل النار قد تحرق وقد تعطي الدفء»

الحقيقة أنه لا يوجد نجاح بدون أحاسيس إيجابية فكيف للأحاسيس السلبية وطبيعتها السلبية أن تعطي نتائج إيجابية؟

هناك أكثر من ثلاثة آلاف إحساس مختلف لا يستخدم منها الإنسان العادي أكثر من عشرة في الأسبوع الواحد! لماذا؟ بسبب الإدراك والتفكير والتركيز الذي يدور حول نفس الأشياء بطريقة لا واعية دون تقييم فيقع في ظلام السلبيات ويستمر في استخدامها حتى تصبح جزءاً منه ويصبح جزءاً منها ويمتد العقل البشري أنها طبيعته فيكررها له كلما وضع في موقف مشابه بل ويجعلها أقوى في كل مرة حتى تصبح قوة مدمرة تصيبه بالأمراض فيخرج لطلب العلاج دون أن يدرك أن التغيير الأساسي يجب أن يكون في داخله هو أولاً وأخيراً وأن ما سيأخذه من العالم الخارجي ليس إلا عاملاً مساعداً ولكن الحل في يده هو ولن يحدث تغيير جذري إلا إذا أحدث التغيير من داخله.

الآن دعني أسألك:

هل تدرك أحاسيسك أم أنها تمر عليك تلقائياً دون أن تدركها ؟
ولو كنت تدركها، ماذا تفعل لكي تتحكم فيها وتحولها لكي تعمل لصالحك ؟

أنا شخصياً لم أقابل أي شخصية ناجحة إلا وكان شغلها الشاغل التحكم في أحاسيسها؛ لأنها تعلم تماماً أن الأحاسيس هي الوقود اللازم لنجاحها وتحقيق أهدافها ورؤيتها.
أن تقرر ماذا تشعر وكيف تشعر مهما تكن الظروف والتحديات ومهما تكن المؤثرات لها تأثير مباشر في سلوكك ونجاحك وأيضاً في نوعية حياتك ، لذلك يجب عليك من اليوم أن تلمي عضلة قرار الأحاسيس ولا تترك أي شيء أو شخص يؤثر عليها ويتحكم فيها كما يريد. قرر اليوم أن تتحكم في هذه القوة الضاربة ووجهها في تحقيق أهدافك ورؤيتك.



٥- قرار السلوك

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَقْصِدْ فِي مَشِيكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ (لقمان: ١٩)

الإدراك يعطي المعنى والمعنى يسبب التفكير؛ لذلك يجب أن تنمي قرار الإدراك فتكون عندك حصيلة كبيرة من المعاني التي توسع آفاقك وتجعلك تفكر بطريقة إيجابية ومرنة ، والتفكير يسبب التركيز؛ لذلك يجب أن تجعل قرار التفكير قراراً واعياً فتعرف ماذا يدور بذهنك وكيف تتحكم فيه، والتركيز يجعلك تتحكم على الأشياء والأشخاص بطريقة قد تسبب لك ضياع الفرص وأيضاً ضياع الأصدقاء؛ لذلك يجب عليك أن تكون حريصاً جداً وواعياً تماماً لما تركز عليه ، والتركيز يسبب لك الأحاسيس وهي وقود مشتعل قد يسعدك أو يتعسك لذلك يجب أن تكون مدركاً لما تشعر به وتقرر ما تريد أن تشعر به. والأحاسيس هي الدافع الذي يسبب لك السلوك، وهذا ما سيراه الناس في تعبيرات وجهك وتحركات جسمك وفي نبرة ونوعية صوتك وفي الكلمات والجمال التي تستخدمها. فمن الممكن أن يهتم شخص ما بمظهره الخارجي وأناقته ورائحته ولكنه يتعامل مع الناس على أنهم أقل منه فيقذف بكلمات قد تؤلمهم وتجعلهم يتفادونه ويتعدون عنه.

قال الإمام علي رضي الله عنه :

«ليس الجمال بأثواب تزيننا
إن الجمال جمال العلم والأدب
ليس اليتيم الذي قد مات والده
إن اليتيم يتيم العلم والحسب»

وقال مصطفى لطفي المنفلوطي:

«المرء بفضيلته لا بفضيلته ،
وبكماله لا بجماله ، وبأدبه لا بثيابه»

وقال جان جاك روسو:

«الدبلوماسية فن إطلاق الابتسامات
والتحيات بدل الصرخات والستائم ،
أما أدب السلوك فالقدرة على أن تتشاب وفمك مغلق» !

دعني أسألك:

- هل تعرف شخصاً ما خسر فرصة هامة في حياته بسبب سلوكه السلبي؟
- هل من الممكن للسلوك السلبي أن يسبب الطلاق؟
- هل من الممكن للسلوك السلبي أن يسبب لشخص ما أن يفقد عمله؟
- هل من الممكن للسلوك السلبي أن يؤثر على صداقة سنوات طويلة؟
- هل تحكم على شخص ما أنه سلبي أو إيجابي بسبب سلوكه؟
- ما سلوكك الداخلي عندما تواجه تحدياً من تحديات الحياة؟
- وما سلوكك الخارجي في مواجهة التحديات؟

السلوك هو ما سيراه الآخرون من تعبيرات وجهك وتحركات جسمك والكلمات والأفعال التي قررت أن تستخدمها في التعامل معهم، وهو الذي سيحدد نوعية علاقتهم بك وما يترتب عليه من نتائج سواء كانت إيجابية أو سلبية.

كنت في برنامج تليفزيوني على الهواء فجاءني اتصال من شاب قال: إن رئيسه في العمل لا يحبه وقال له إنه لن يعطيه الترقية التي كان يمتد أنه يستحقها بسبب سلوكياته. فقلت للشاب: أعتقد أن هذا الرجل يريد لك الخير! تعجب الشاب وسألني: كيف يريد لي الخير يا دكتور إبراهيم وهو يمتدني من التقدم؟ فقلت له: لو كان هذا الرجل يريد حقاً أن يؤديك لما قال لك الأسباب التي من أجلها لم يعطك الترقية. وسألته: هل يمكنك أن تقول لي ما هي السلوكيات التي يتكلم عنها مديرك؟ فقال الشاب: يريدني أن أكون في اتصال مع الآخرين وأن أتحكم في أعصابي وأحترم مواعيد العمل، وأيضاً يريدني أن أكون ماهراً في استخدام الحاسوب الإلكتروني. فسألته الشاب: وعندما تفعل كل ذلك ما الذي من الممكن أن يحدث؟ فقال: من المحتمل أن أحصل على الترقية. فسألته: وفي حالة أنك قررت أن تترك العمل لأي سبب من الأسباب ما الذي سيقى معك ويدعمك في العمل الجديد؟ فرد الشاب وقال: ما تعلمته وأصبحت ماهراً فيه! فسألته متى ستبدأ في التنفيذ؟ فقال: من الغد إن شاء الله. فطلبت منه أن يشكر مديره لأنه لا يريد له إلا الخير.

الآن دعني أسألك:

- هل الممكن أن نأخذ قراراً بدون أن نأخذ مسئولية هذا القرار؟
- هل من الممكن أن نأخذ قراراً ونترك المسئولية لشخص آخر؟
- هل من الممكن أن نأخذ قراراً ثم نلوم الآخرين على نتائج هذا القرار؟
- هل من الممكن أن يقرر طالب أن يذاكر قبل الامتحان النهائي بأسبوع واحد فقط وعندما يرسب يضع اللوم على عائلته أو على مدرسيه أو حتى على نظام التعليم؟
- هل من الممكن أن شاباً قرر أن يتزوج دون أن يأخذ مسئولية قرار زواجه؟
- فكر معي للحظة هل من الممكن أن نفصل بين القرار والمسئولية؟

السر السادس القرار والمسئولية



الإجابة ببساطة هي ... لا ، لا يمكن الفصل بين القرار والمسئولية ، يجب أن تدرك تمام الإدراك أنك مسئول
مسئولية تامة عن قراراتك والنتائج التي تحصل عليها بسبب هذه القرارات . فأخذ المسئولية هو جذور القوة
الذاتية وأساس الصحة الذهنية والنفسية.

كل إنسان مسئول عن محيط تأثيره أي إنه مسئول عن إدراكه والمعنى الذي يعطيه لنفسه عن الأشياء
والأشخاص.

مسئول عن أفكاره وكيف يستخدمها ويوجهها.

مسئول عن أحاسيسه وما يشعر به بسبب أفكاره وإدراكه.

مسئول عن سلوكياته وتصرفاته سواء كان ذلك مع نفسه أو مع الآخرين.

مسئول عن اعتقاده المدعم لأفكاره وسلوكياته.

ومسئول عن قراراته وعن نتائج أفعاله.

من الممكن ألا يكون عندك تحكم في أفكار الناس وأحاسيسهم وسلوكياتهم ولكن عندك القدرة على أن تتحكم في
أفكارك أنت وأحاسيسك أنت وسلوكياتك أنت ، هذه مسئوليتك الشخصية ولا يجوز لك أن تلوم الآخرين عليها.

دعني أسألك:

لو اتهمك شخص بالغباء !! ماذا ستفعل ؟ ما رد فعلك على ذلك ؟

سألت هذا السؤال في برنامج القوة الذاتية الذي كنت أقدمه في إحدى القنوات الفضائية
وطلبت من المشاهدين أن يردوا عليه، فجاءت الإجابات متنوعة ومعظمها عبارة عن رد
عليه !! فمنهم من قال: أرد عليه بنفس طريقتة !! وآخر قال: أضربه !!
وأخيراً قال رجل في الأربعينيات من عمره يعمل في التجارة ويسافر كثيراً: لا أرد عليه
ولا أعطي له أي انتباه من أي نوع.

فما رأيك؟ ماذا سيكون رد فعلك أنت؟

هنا أنت لست مسئولاً عن سلوك هذا الشخص

ولكنك مسئول عن سلوكك أنت

فأنت لست غيباً

لكي ترد عليه، فلو بادته نفس السلوك أصبحت مثله تماماً.

قال الإمام الشافعي رحمه الله :

«يخاطبني السفيه بكل قبح
يزيد سفاهة فأزيد حلمًا
فاكره أن أكون له مجيبًا
كعود زاده الإحراق طيبًا

ويقول:

إذا نطق السفيه فلا تجبه
فإن كلمته فرجت عنه
فخير من إجابته السكوت
وإن خيلته كمدًا يموت

يوجد بداخل كل إنسان على وجه الأرض قوة كامنة وقدرات لا محدودة خلقها لنا الله سبحانه وتعالى. واليوم الذي نقرر فيه أن نكتشفها وأن نأخذ المسؤولية كاملة في استخدامها على أكمل وجه دون أن نبحث عن أعذار، يكون هذا اليوم هو جذر سعادتنا وسمودنا إلى القمة. يقول توماس أديسون:

«كل إنسان مسئول أن يعرف من هو

وما هي قدراته وإمكانياته ،

ومستول عن استخدامها أو عدم استخدامها

لذلك فهو مسئول عن حياته وكيف يعيشها»

الشخصية الناجحة تلمع تمام العلم قوة القرار وأنه لا يمكن أن يكون قوة دافعة للنجاح بدون المسؤولية. فعندما فشل والت ديزني ووصل إلى الإفلاس ثمانين مرات قبل أن تصبح مدينة ديزني حقيقة واقعة لم يلم أحدًا ولم ينقد أحدًا ولم يشتك أحدًا، ولكنه قرر أن يأخذ المسؤولية كاملة ويقوم سبب الفشل ويتعلم منه ثم يبدأ من جديد دون أن ينظر خلفه أو يتأثر بمن حوله، فكانت النتيجة مولد مدينة ديزني.

وعندما فشل هنري فورد ووصل للإفلاس سبع مرات قبل أن يصل إلى صنع أول سيارة في العالم تسير بالجازولين ، هو أيضًا لم ينع سوء حظه ولم ينقد أو يلم أي شيء أو أي إنسان، بل على العكس أخذ المسؤولية كاملة وقيم الأوضاع وتعلم منها حتى أصبح ماهرًا فيها واستمر في العمل وتخبطي كل التحديات والمؤثرات ولم يعبأ بتعليقات السخرية من الآخرين ولكنه وضع كل تركيزه في تحقيق رؤيته حتى وصل في النهاية إلى القمة وأصبحت سيارات فورد حقيقة واقعة يستخدمها الناس في كل بقاع الأرض.

أما عن خالد حسان الذي بترت رجله بسبب حادث أليم فلم يلم الحياة أو يلمن حظه السيئ، ولكنه تقبل الواقع وقرر أن يأخذ مسؤولية حياته، فتعلم السباحة واشترك في البطولات المحلية وكانت نتائجه رائعة فكان سعيدًا بإنجازاته، ولكن كان هناك شيء آخر يتكون في داخله وهو أن يسبح عبر المانش، وكما هي العادة في مثل هذه الحالات قابل تحديات وصعوبات كثيرة ولكنه لم يعبأ بها ووضع كل تركيزه على رؤيته وتوكل



السر السادس القرار والمسئولية

على الله سبحانه وتعالى حتى حقق حلمه وسبح عبر المانش. وعندما استضافته في برنامجي التليفزيوني، لقاء مع شخصية ناجحة، سألته إن كان يشعر أنه معاق، فرد البطل وقال: «يا دكتور إبراهيم، المعاق هو المعاق في أفكاره وليس في جسده». تعلمت منه كثيراً وتأثرت بقوته وثقته غير المحدودة في نفسه. كما ترى، فالشخصية الناجحة لا تعيش بالأعذار ولكنها تقرر ماذا تفعل وكيف تفعل ومتى تفعل، ثم تضع خطتها في الفعل وتأخذ المسئولية كاملة في النتائج التي تحصل عليها ولا تقع في مطب القتل الثلاثة وهم «اللوم والنقد والمقارنة»، ولا تلعن حظها السيئ ولا تشكو أمرها لأحد بل تقيم النتائج وتعديل ما يجب تعديله وتتعلم منه ثم تضع نفسها مرة أخرى في الفعل وتستمر في ذلك حتى تحقق أهدافها وتصل إلى رؤيتها.

الآن دعني أسالك:

هل قررت أن تأخذ مسئولية حياتك ؟

هل قررت أن تنمي ذاتك ؟

هل قررت أن تصل إلى رؤيتك مهما كانت التحديات ؟

أرجو أن تكون إجابتك: نعم... ولا تنظر وراءك ولا تستمع لأراء الحاقدين ولا لسخرية المستهترين، بل انظر أمامك وضع نفسك في الفعل مهما تكن التحديات ومهما تكن الصعوبات، وتوكل على الله سبحانه وتعالى وستصل بإذن الله إلى القمة.

لذلك من اليوم

خذ قرارات صغيرة وقيمها وعدل فيها حتى تصبح كما تريدها أن تكون .

نم قوة القرار حتى تصبح طبيعة ثابتة لك.

أما بالنسبة للمسئولية فاتبع الآتي،

١- تعرف المعنى الحقيقي للمسئولية.

٢- تعرف ما أنت فعلاً مسئول عنه.

٣- تعرف ما أنت غير مسئول عنه وأعط هذه المسئولية للشخص المسئول عنها.

٤- تقبل مسئولية ما أنت مسئول عنه بالكامل.

٥- تقبل الواقع والحقيقة التي حدثت في هذا الوقت.

٦- ركز على الحلول والبدائل.

٧- ضع نفسك في الفضل وكن مرناً وتوكل على الله سبحانه وتعالى.

أسرار الشخصية الساجحة

هنا لأنك أخذت مسؤولية ما أنت مسئول عنه وأعطيت للآخرين ما هم مسئولون عنه ستجد المساعدة والتعاون الفعال.

تذكر أن الشخصية الناجحة عندها قيم عليا ورؤية واضحة واعتقاد ذاتي مدعم وتعطي لكل شيء اهتمامه الحقيقي فتزداد عندها الرغبة حتى تصل إلى الرغبة المشتعلة فتقرر ماذا تفعل وتعرف جيداً أنها مسؤولة مسؤولة تامة عن قراراتها وعن نتائج حياتها لأنها تعلم كل العلم أنها مسؤولة عن نوعية الحياة التي تريد أن تعيشها.

قال دافيد أليوت:

«أنت الوحيد المسئول»

عن نوعية الحياة التي تريد أن تعيشها
لا يوجد أي مخلوق آخر مسئول عن ذلك
فأنت الوحيد الذي يستطيع أن يحقق ذلك
وأنت الوحيد الذي يستطيع أن يمنعك»



استراتيجية الفعل

السر السادس: القرار والمسئولية اليوم الأول: الإدراك والفهم

- 1- اقرأ السر الأول وافهمه جيدًا.
- 2- اكتب الدرس الذي تعلمته منه بأسلوبك الشخصي.

الدرس هو :

- 3- اكتب القرار الذي قررته:

القرار هو :

- 4- اكتب الفعل الذي ستقوم به اليوم.

الفعل هو :

- 5- تنفس بأسلوب (٤ ، ٢ ، ٨)

(٤ عدات في الشهيق ، ٢ عدة للاحتفاظ بالأكسجين ، ٨ عدات في الزفير). كلما كان الزفير أطول من الشهيق وصلت إلى الاسترخاء الجسماني.

- 6- أغمض عينيك وتخيل نفسك وأنت في الفعل مستخدمًا الدرس الذي تعلمته.

7- ابن صورة لك وأنت متزن تمامًا مستخدمًا درسك ووثقًا من نفسك، اجعل الصورة قريبة منك وكبيرة وأشعر بقوتها وتنفس بداخلها ثلاث مرات حتى تراها تطفو فوقك ومن حولك.

- 8- كرر هذا الإيحاء ثلاث مرات:

أنا واثق من نفسي: أنا متزن تمامًا: الحمد لله..

- 9- افتح عينيك.

- 10- الاختبار:

فكر في نفسك وكأنك في المستقبل تواجه نفس التحدي ولاحظ أحاسيسك وكيف أنها أصبحت تدعمك.

اكتب الخطوة الأولى وابدأ في تنفيذها الآن....

لا تنظر وراءك، لا تدع أي شيء أو أي شخص يبعدك عن الفعل،

توكل على الله سبحانه وتعالى وكن واثقًا أن الله عز وجل

لا يضيع أجر من أحسن عملاً..

السر السادس: القرار والمسئولية اليوم الثاني: الفعل الاستراتيجي

١- اكتب ما فعلته اليوم:

ما فعلته اليوم هو:

-١

-٢

-٣

-٤

٢- اكتب ما حققته اليوم:

ما حققته اليوم هو:

-١

-٢

-٣

-٤

٣- قيم ما فعلته وحققته.

تقييمي ما فعلته وحققته اليوم هو:

-١

-٢

-٣

-٤

٤- التعديل:

بعد أن قُيِّمت ما فعلته ، اكتب التعديل الذي تراه مناسبًا.

-١

-٢

-٣

-٤

بعد التعديل، تخيل نفسك مستخدمًا استراتيجيتك وأنت متزن تمامًا.
لا تنظر وراءك، لا تدع أي شيء أو أي شخص يبعدك عن الفعل،
توكل على الله سبحانه وتعالى وكن واثقًا أن الله عز وجل
دلا يضيع أجر من أحسن عملاً.